الباب الأول

أ. خلفية البحث

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد :

فإن الإسلام هو الدين الكامل المتكامل والشامل يشمل جميع نواحي الحياة والنبي هو المبلغ عن الله فلما مات انقطع الوحي بعد كماله وأما القضايا مازالت مستمرة وغير متناهية بل متجددة ، وهذه المستجدات تتطلب معرفة أحكامها لأنها بعضهم من الأمور الجديدة لم يسبق بيان أحكامها بيانا واضحا إما في القرآن أو في الأحاديث النبوي الشريف ولذلك فإن الإشتغال بعلم الشريعة من إرادة الله خيرا للعبد قال صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيرا يفقه في الدين " ولذلك فقد قيّض الله لهذه الأمة علماء أجلاء، وفقهاء نجباء، بينوا أحكام الشريعة، وأظهروا أسراره وكنوزه، كل بحسب علمه، وما أداه إليه اجتهاده، فتركوا لمن بعدهم ثروة علمية هائلة، والتي تلقتها الأمة بالقبول، وتداولها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل.

ومن ذلك العلماء – من المتأخرين – فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين صاحب الآثار العلمية الذي وجد القبول بين العامة والخاصة.

ومن آثاره العلمية المدونة في شكل الكتاب، أمثال كتاب : الشرح الممتع على زاد المستقنع، وشرح رياض الصالحين وفتح ذي الجلال والإكرام شرح بلوغ المرام ومجموع الفتاوي وغيرها. وكتاب الشرح الممتع على زاد المستقنع هو الذي اعتمدت عليه كثيرا في ذكر إختيارته في هذه الرسالة، لأن الكتاب له ميزة من غيرها، منها :

أولا : هذا الشرح من أجمل الشروحات على الزاد ومن أمتعها والسبب في ذلك (والله أعلم) كثرة أمثلة فيها.

ثانيا : كثرة المسائل الذي ذكر الشيخ في كل موضع من الكتاب مما يجعل القارئ يتلذذ بقراءته.

وكان رحمه الله على أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله رحمة واسعة ولكن ليس على سبيل التقليد بل كان متبعا للدليل ومتجرد للحق، وللشيخ قدم راسخة واطلاع واسع وإسهامات كبيرة في الفقه وخاصة في مسألة الحدود ووهو أحد المرجع الذي يرجع إليه في مسائل التى تتعلق بالشريعة الإسلامية وخاصة في مسائل الفقهية بالإضافة إلى أن الشيخ من العلماء المعاصرين الذي عايش وفهم واقع مجتمع الإسلامي.

تقديرا لجهود هذا العالم الرباني وخدمة لفقهه التى تحتاجه مجتمعنا المعاصر فقد عقدت العزم على جمع إختياراته في مسائل الحدود من خلال كتبه مع مقارنتها بما استقر عليه المذهب الإمام الشافعي في مسائل الحدود رجاء ان يعم النفع للمجتمع الإندونيسى الذي ينتشر فيه المذهب الإمام الشافعي وللمسلين عامة.

إن مسائل الحدود من أهم المبادئ في تطبيق الشريعة الإسلامية إذ بتطبيقها تتضمن العدالة والأمن والإستقرار، ولذلك فقد تشددت الشريعة الإسلامية في القضاء على كل أنواع الجرائم والعقوبات ومن بين تلك العقوبات أشدها عقوبةً عقوبة الحدود لأن بتطبيقها تحفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض ، قال الله تعالى : (ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون).

فلأن موضوع الحدود قد اشتمل على العديد من المسائل والقضايا الفقهية المختلف فيها بالإضافة إلى أن موضوع الحدود من الموضوعات المهمة الذي يحتاجه كل مسلم لمعرفته معرفة صحيحة.

ولذلك عزم الباحث على بحث هذه القضية واختيار هذا الموضوع المذكورة لمحبة الباحث على معرفة مسائل الحدود وخاصة إختيارات الشيخ العثيمين في هذه المسألة.

ب. مشكلة البحث

وبناءا على الأمور السابق ذكره فيحدد الباحث مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة حول الأسئلة التالية:

١. ما هي إختيارات الشيخ محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله) في مسائل الحدود ؟

٢. وما هي مدى قوة استدلال الشيخ على إختيارته في مسائل الحدود، وما هي منهجه في الإستدلال؟

٣. وما هي المسائل التي خالف فيها المذهب الشافعي بل الجمهور العلماء؟

٤. وما هي المسائل التى تناولها الشيخ ولم يناولها الفقهاء القدماء وخاصة مذهب الإمام الشافعي في هذه المسألة؟

ج. أهداف البحث وأهميته

١. أهداف البحث

يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية :

١. التعرف على إختيارات الشيخ محمد بن صالح العثيمين في مسائل الحدود لأن الشيخ له اطلاع واسع وقدم راسخة في هذه المسألة وكذالك المسائل الفقهية الأخرى.

٢. التعرف على الأدلة التى اعتمد عليها الشيخ في اختياراته

٣. والتعرف على منهج الشيخ في استنباط الاحكام الفقهية مع مخالفته مذهب الشافعي بل على مذهب الجمهور (إن وجد الخلاف)

٤. التعرف على المسائل الجديدة التى تناولها الشيخ ولم يتناولها العلماء المتقدمون وكذلك على ما استقر عليه مذهب الشافعية في مسائل الحدود وخالفه فيها الشيخ محمد بن صالح العثيمين

٢. أهمية البحث

يتضح أهمية هذا البحث في النقاط الأتية :

١. يتضح أهمية هذا الموضوع لتعلقه بشخصية الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ له قدم راسخة واطلاع واسع وإسهامات كبيرة في الفقه وخاصة في مسألة الحدود وأنه أحد المرجع الذي يرجع إليه في مسائل التى تتعلق بالشريعة الإسلامية وخاصة في مسائل الفقهية ولأن الشيخ من العلماء المعاصرين الذي عايش وفهم واقع مجتمع الإسلامي بالإضافة إلى سهولة ووضوح بيانه وطريقته في تفهيم المجتمع لهذه القضية مما يزيد هذا الموضوع نورا ووضوحا وجمالا ويسرا.

٢. وأما أهمية الموضوع من جانب الفقهي، فلأن موضوع الحدود قد اشتمل على العديد من المسائل والقضايا الفقهية المختلف فيها بالإضافة إلى أن موضوع الحدود من الموضوعات المهمة لأن في تطبيق الحدود كفالة لحفظ النظام والمحافظة على حرية الأفراد والمجتمع وضمان للأمن والإستقرار الأمة.

٣. هذا الموضوع يحتاجه كل مسلم لمعرفته معرفة صحيحة بذكر محاسن الحدود في تطبيقها بعيدة عن الشبهات التى تشوش حول الحدود.

د. الدراسات السابقة

هناك كتب وبحوث كتب عن الشيخ محمد بن صالح العثيمين ربما يكون لها ارتباط بموضوع بحثي، وهي على النحو التالي :

أولا : اختيارات الشيخ محمد بن صالح عثيمين الفقهية في كتاب الجهاد (دراسة فقهية مقارنة) رسالة ماجستير للباحثة : حنان بنت يوسف أحمد الجعشاني وقد تم مناقشة هذه الرسالة في الجامعة المدينة العالمية في ماليزيا سنة ٢٠١٢ م، وقد حرصت الباحثة على جمع إختيارات الشيخ في مسائل الجهاد ثم مقارنتها بالمذاهب الأخرى مع مناقشة الأدلة كل الفريق وترجيحها في الأخير .

ثانيا : ترجيحات الشيخ محمد بن صالح العثيمين مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي في الصيام والإعتكاف للباحث أحمد بن هلال بن عبد الرحمن الشيخ وعدد صفحة هذه الرسالة ٥٠١ صفحة وقد تم مناقشة هذه الرسالة في الجامعة أم القرى عام ١٤٢٣ هـ وقد حرص الباحث على جمع ترجيحات الشيخ محمد بن صالح العثيمين من كتابه الشرح الممتع غيره ثم رتب الباحث المسائل على حسب ترتيب أبواب الفقهية عند متؤخرى السادة الحنابلة ثم بداء بذكر مااستقر عليه المذهب الحنبلي مع ذكر الأدلة التى إعتمد عليه علمائه.

ثالثا : جهود الشيخ ابن عثيمين وآرائه في التفسير وعلوم القرآن تأليف الدكتور أحمد بن محمد بن إبرهيم البريدي وأصل هذا الكتاب رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتكلم الباحث في هذا الكتاب عن جهود الشيخ

محمد بن صالح العثيمين في التفسير وعلومه ابتداءا من صورا من عنايته في هذا المجال ثم طريقته في التفسير أو منهجه فيه وجمع الباحث تقرير الشيخ جانيا من جوانب العقيدة و جانب الفقهي و جانب النحوي والبلاغي و جانب التربوي .

رابعا : ترجيحات فضيلة الشيخ محمد العثيمين من أول كتاب البيوع إلى نهاية باب الربا مقارنة بما استقر عليه المذهب الحنبلي (دراسة فقهية مقارنة) رسالة ماجستير للباحث : محمد بن بعسوس بن على العمري وقد تم مناقشة هذه الرسالة سنة ١٤٢٥ هـ في الجامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لقد جمع الباحث في هذا البحث المسائل الفقهية التى اختارها الشيخ من أول كتاب البيوع إلى أخر باب الربا والصرف من ترتيب كتاب الشرح الممتع لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ثم ذكر أقوال العلماء في المسألة بما استقر عليه المذهب الحنبلي ثم بقية أئمة المذاهب ثم ذكر الباحث أدلة كل المذاهب مع مناقشتها وترجيحها بعد ذلك.

هـ. الإطار النظري

كلمة الاختيار في اللغة مصدر اختار يختار ، و (الخاء والياء والراء أصله العطف والميل)[١]، وخار الشيءَ واختاره : انتقاه ، واخْتَرْت فلاناً على فلان : عُدِّيَ بعلى لأَنه في معنى فَضَّلْتُ .

والاختيار : الاصطفاء ، وكذلك التَّخَيُّرُ [٢].

والاختيار كذلك : طلبُ ما هو خيرٌ ، وفعلُه . قال الله عز وجل :﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣] ، أي : قدمناهم على غيرهم ، واصطفيناهم من بينهم [٤].

ومعنى الإختيارات عند علماء الفقه هو الحاق المجتهد الموافق لمذهب من المذاهب الفقهية المستقرة حكما بمسألة يتجاذبها حكمان أو أكثر في هذه المذاهب، وهو نوع اجتهاد وليس مجرد انتقاء بالذوق ويتؤكد هذا بكون الإختيار وفوقا على الأقوال المتنازعة في المسألة وإدراكا لأوجه الخلاف بينها واستعابا لأدلة كل قول منها... والخلاصة : أن الإختيار هو اجتهاد لمعرفة الصواب أو الأقرب منه[٥].

الكلمة ذات الصلة هي الترجيح .

---

(١) : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢٣٢) دار الفكر، سنة : ١٩٧٩ م.

(٢) : انظر : لسان العرب لابن منظور ، مادة " خير " .

(٣) : الدخان:٣٢

(٤) : انظر : المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصبهاني) ، ص: ٢١٤، مكتبة نزار مصطفي الباز

(٥) : د . محمود محمود النجيري، نقلا من من موقع : www.feqweb.com

الترجيح في اللغة مصدر رجّح ، و (الراء والجيم والحاء أصل واحد ، يدل على رزانة وزيادة . يقال : رجح الشيءُ ، وهو راجح ، إذا رَزَن)[١].

والترجيح عند الأصوليين : تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر[٢]. وقيل : تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى . وقيل : الترجيح إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر . وقيل : بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة عن مقابله ليُعمل بالأقوى[٣]. وقيل : تقوية أحد الدليلين المتعارضين[٤].

الفرق بين الاختيار والترجيح :

ومن خلال التعريفين السابقين للاختيار والترجيح ، الّذَيْن اعتمدتهما في هذه الدراسة يتضح أن بينهما فرقاً من وجهين :

أحدهما : أن الترجيح تقوية لأحد الأقوال ؛ ليُعلم الأقوى ؛ فيُعمل به ، ويُطرح الآخر . بخلاف الاختيار ؛ فإنه ميل إلى المختار ، وليس فيه طرح للأقوال الأخرى .

والثاني : أن الترجيح يكون بين الأقوال المقبولة وغير المقبولة ، والصحيحة والضعيفة . وأما الاختيار فلا يكون إلا بين الأقوال المقبولة [٥].

---

(١) : معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٨٩/٢).

(٢) : انظر : كتاب التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (١٧٠/١). نقلا من : اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير – دراسة وموازنة " من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء.

(٣) : انظر : البحر المحيط للزركشي (١٤٥/٨).

(٤) : انظر : مذكرة أصول الفقه للشنقيطي، ص: ٤٩٣، دار العالم الفوائد، الطبعة الأولى : ١٤٢٦ هـ.

(٥) : اختيارات ابن القيم وترجيحاته في التفسير – دراسة وموازنة " من أول القرآن الكريم إلى آخر سورة الإسراء – (١ / ٢٠)

وأما كلمة الحدود يطلق على المعنيين ؛ الأول : الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما الأخر، والثاني : المنع، وهو أصل الوضع العربي، ومنه حدود الشرع التى فصلت بين الحلال والحرام، ومنه البواب لمنعها الداخل والخارج إلا بإذن، ومنه سمى الحديد حديدا لأنه يمنع من وصول السلاح إلى البدن ، ومنه سمي الحاد في العدة ، لأنها تمنع من الزينة، ولذالك سمي حدودا لعلة المنع [1].

والحد شرعا : عقوبة مقدرة شرعا تجب حقا لله تعالى.

ولفظ العقوبة جنس في التعريف تشمل المقدرة وغير المقدرة، ولفظ مقدرة تخرج غير المقدر وهو ما يعرف باسم التعزيرات، ولفظ في الشرع يفيد أنها توقيفية يتوقف على دليل الشارع وكونه تجب حق لله ، يخرج به ما كان حقا للعبد وهو القصاص في نفس أو أعضاء الجسم.

والحد في لسان الشارع أعم منه في اصطلاح الفقهاء فإنهم يريدون بالحدود : عقوبات الجنايات المقدرة بالشرع خاصة والحد في لسان الشارع أعم من ذالك، فإنه يراد به هذه العقوبة تارة، ويراد به نفس الجناية تارة كقوله تعالى : تلك حدود الله فلا تقربوها)) وقوله تعالى : ((تلك حدود الله فلا تعتدوها)) ويراد به تارة جنس العقوبة وإن لم تكن مقدرة [2].

فأحكام الحدود أهدافها تحقيق المقاصد الشرعية وحفظ الضروريات :

---

(١) : بكر بن عبد الله أبو زيد، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم (دراسة موازنة) (ص:٢٢) دار العاصمة – النشرة الثانية : ١٤١٥هـ .

(٢) : انظر : المرجع نفسه (٢٤).

ففيه حد الردة حفظ الدين ، ففي حد الزنا حفظ الأنساب ، ففي حد الخمر حفظ العقل، ففي حد القذف حفظ العرض، وفي حد السرقة حفظ المال.

وأما نوع الحدود أو عددها فقد أختلف فيه العلماء منهم من عدها أربعا كالحنفية وهي : الزنا والقذف وشرب الخمر والسرقة. ومنهم من عدها خمسا كالشافعية والحنابلة وهي الزنا والقذف وشرب الخمر والسرقة والحرابة واختار الشيخ محمد بن صالح العثمين أربعا وهي : الزنا والقذف والسرقة والحرابة ولم يعد شرب الخمر من الحدود كما سنبينه فيما بعد.

و. منهج البحث

أ. نوع البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي بحيث يقوم الباحث على جمع المعلومات من المصادر والمراجع التى تتعلق بموضوع البحث وأما دور الباحث هنا هو جمع المعلومات في كل مسألة المراد بحثها أولا، ثم تحليلها وعزوها إلى كتب الشيخ محمد بن صالح العثيمين وكتب المذهب الشافعي.

ب.منهج البحث

ينتهج الباحث في بحثه ثلاثة مناهج وهي كما يلي:

١. المنهج الإستقرائى بحيث يقوم بجمع المعلومات المتعلقة بمسائل الحدود من كتب الشيخ العثمين ككتاب : الشرح الممتع على زاد المستقنع وكتاب فتح ذي الجلال والإكرام شرح بلوغ المرام.

وكتب مذهب الشافعي، ككتاب : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للإمام محمد الشربيني الخطيب، والمهذب في فقه الإمام الشافعي للإمام الشيرازي، روضة الطالبين للإمام النووي، وكتاب الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ثم يقوم الباحث بترجيح المسألة مع بيان سبب الترجيح.

٢. المنهج الإستدلالى : بعد أن جمع الباحث إختيارات الشيخ العثيمين ومذهب الشافعي حاول الباحث النظر في أدلتهم ودراستها ثم إرجاعها إلى الكتاب والسنة ثم إلى قواعد استنباط الأحكام التى وضعها العلماء.

٣. المنهج المقارنة : يقوم الباحث بجمع إختيارات الشيخ العثيمين في مسائل المراد بحثها ثم مقارنتها بالمذهب الشافعي ثم ترجيح أحد القولين إن كانت المسألة فيها خلاف.

ز. خطة البحث :

هذا البحث يتكون من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وتفصيلها كما يلي :

وفي المقدمة تناول الباحث على خلفية البحث ومشكلة البحث وأهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة والإطار النظري ومنهجية البحث وخطة البحث.

وفي الباب الأول : تناول فيه الباحث أربعة فصول وفي الفصل الأول : نسب الشيخ العثيمين مولده ونشأته، وفي الفصل الثاني عن طلب الشيخ للعلم،شيوخه وتلاميذه وفي الفصل الثالث عن مكانته العلمية، ثناء العلماء عليه ووفاته وفي الفصل الرابع عن منهجه في الفقه.

وفي الباب الثاني تناول فيه الباحث ثلاثة فصول، الفصل الأول عن تعريف الحدود والفصل الثاني عن مشروعية تطبيق الحدود والفصل الثالث عن الستر من فعل المعصية توجب حدا أو تعزيرا.

وفي الباب الثالث : وفي الباب الثالث تناول الباحث فصلان وفي الفصل الأول سبعة مباحث وهي تعريف الزنا وشروط إقامة الحد على الزنا وتكرار الإقرار بالزنا وحكم الرجوع

عن الإقرار بالزنا وحكم الزنا بذوات المحارم وثبوت الزنا بحمل من لا زوج لها ولا سيد وحكم تغريب الزاني بدون محرم.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث عن القذف وتتكون من سبعة مباحث وهي تعريف القذف وحد العبد إذا قذف محصنا وحكم الوالد يقذف ولده وحكم الولد يقذف والده وحد القذف على مادون البلوغ يسقط الحد بالعفو وهل الحد في القذف حق لله أو حق للمقذوف.

وفي الباب الرابع تناول فيه الباحث ثلاثة فصول الفصل الأول يتكون من عشرة مباحث وهي تعريف السرقة وأقل النصاب الذي يوجب قطع يد السارق والإقرار أكثر من مرة بالسرقة والرجوع عن الإقرار بالسرقة وحكم الزوجة تسرق من مال زوجها المحرز وحكم سرقة الولد من مال والده وسرقة عبد من مال سيده و حكم رد اليد بعد قطعها وفي الفصل الثاني يتكون من سبعة فصول وهي تعريف قطاع الطريق وحد قطاع الطريق هل هي للتنويع أو للتخيير والنصاب الذي توجب القطع في الحرابة وهل التوبة في حد الحرابة يسقط الحد وحكم إستعمال مخفف الألم في حد الحرابة.

وفي الفصل الثاني يتكون من أربعة مباحث وهي تعريف الخمر ونوع عقوبة شرب الخمر، هل هي الحد أو التعزير وحكم من تكرر منه شرب الخمر حتى الرابعة وحكم التداوي بالخمر.
وفي الفصل الثالث تناول الباحث ستة مطالب وهي تعريف الردة وحكم استتابة المرتد قبل

إقامة الحد عليه وردة السكران وردة المكره وحكم توبة ساب الله ورسوله وردة الصبي الذي لا يعقل والمجنون وحد من تكرر ردته.

وفي الخاتمة سيذكر الباحث أهم النتائج التى توصل إليها الباحث ثم يعقبها ببعض التوصيات، ثم فهارس المراجع وفهرس محتويات البحث.